

الباب الثالث

تحليل النتائج ومناقشتها

1-

لمحة عن السورة الإنسان

قال قريش شهاب: أن هذه السورة خلاف العلماء أن كل آيات فيها مدانية وبعض منهم يقولون أن كل آيات فيها مكية وقول آخر فيها مدانية ومكية، ولكن المشهور عند العلماء أنها مكية. نسبب النذير، ولهجات اللغة، والموضوعات المختلفة. وإسم المشهور من هذه السورة سورة الإنسان¹.

سورة الإنسان و هل اتى "أخذ من كلمة فى اية الأول من هذه السورة. وكذلك سمي بسورة الأمشاج من الكلمة فى اية الثانية. فى الحديث رواه مسلم أن حدث ابن عباس من أخلاق الرسول يقرأ سورة السجدة و هل اتى على الإنسان فى صلاة الصبح من يوم الجمعة². على الأخص هذه السورة يبحث عن النعمة للذين يتقون والذين يطيعون الله فى جنة النعيم. يبدأ هذه السورة بقدرة الله فى خلق الناس من طور إلى طور أو من حال إلى حال ليستعد الناس بالتكليف لأنواع العبادة، يعطى الله الأذن، والبصر وغيرهما. ثم يبحث عن النعمة لأهل الجنة فى الأخرى، ويبين عن صفة الفائزون تقصيرا. وصفتهم كالذين يوفون بالنذر، ويطعم المساكين لبتغاء مرضاة الله واتقوه. ولهم الأجر و الإكرام فى بلد الخلد و ترتيبا هذه السورة يحدث عن النعمة

¹Quraish Syihab, *Tafsir Al-Misbah Pesan, Kesan, Keseasian Al-Qur'an*, Volume 14.(Jakarta: Lentera Hati,2002) hal. 559

² Kementrian Agama RI, *Al-Qur'an dan Tafsirannya*, (Jakarta:Departemen Agama RI, 20010) hal.462

لأهل الجنة في الأكل، والشرب، والثواب، و الخادم الذي يستدرهم في الصباح والمساء. وأخر هذه السورة يبين أن القرآن نذير نافع لأول الألباب³.

-2 تحليل آيات السجع وأنواعه ومعانيه ودرجته

-1 آيات السجع

تقديم البيانات

الآية 1-2 هو آية

السجع لأنهما متساويان في حرف الآخر يعني حرف آخر البيت من الفقرتين حرف
الراء .

الآية 3-4 يسمى بأية السجع لأنهما بحرف

متساوى في آخر البيت من الفقرتين، يعني بحرف الراء .

³Syaikh Muhammad Ali, *Shafwatut Tafasir*, penerjemah KH. Yasin, (Jakarta Timur: Pustaka Al-kautsar 2011) hal.576-577

_____ الأيتان السابقتان أية السجع لأنهما

متساويان في حرف الآخر من الفقرتين يعني حرف الراء .

الأية 7-8 _____

يسمى بأية السجع لأنهما بحرف متساوى في آخر البيت من الفقرتين، يعني بحرف الراء.

الأية 9-10 يسمى بأية السجع لأنهما بحرف متساوى في آخر البيت

من الفقرتين، يعني بحرف الراء.

_____ الأيتان السابقتان أية السجع لأنهما

متساويان في حرف الآخر من الفقرتين يعني حرف الراء .

_____ الآية 13-14 يسمى بأية السجع لأنهما

بحرف متساوى في آخر البيت من الفقرتين، يعني بحرف اللام.

الآية _____

15-16 يسمى بأية السجع لأنهما بحرف متساوى في آخر البيت من الفقرتين،

يعني بحرف الراء.

الأيتان

السابقتان أية السجع لأنهما متساويان في حرف الأخر من الفقرتين يعني حرف اللام.

الأية 19-20 يسمى بأية السجع لأنهما بحرف متساوى في آخر البيت من الفقرتين، يعني بحرف الراء .

الأية 21-22 يسمى بأية السجع لأنهما بحرف متساوى في آخر البيت من الفقرتين، يعني بحرف الراء.

الأيتان السابقتان أية السجع لأنهما متساويان في حرف الآخر من الفقرتين يعني حرف اللام .

الأية 27-29 هي أية السجع لأن الأيات متساوية في حرف الآخر من ثلاث الفقرات يعني حرف اللام .

الأية 30-31 يسمى بأية السجع لأنهما بحرف متساوى في آخر البيت من الفقرتين، يعني بحرف الميم .

الجدوال الايات التي تحتوى السجع فى سورة

الإنسان

علامة السجع	الأية من سورة الإنسان	نمرة الاية
<hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	<hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	1- 2
<hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	<hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	3- 4

<hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	<hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	5- 6
<hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	<hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	7- 8
<hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	<hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	9- 10

<hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	<hr/>	19 - 20
<hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	<hr/>	21 - 22
<hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	<hr/>	25 - 26

_____		27
_____		-
_____		29

_____	_____	

_____		30
_____		-
_____		31

_____	_____	

--	-------	--

2- أنواع السجع

1) المطرف

الجدوال الأول فى آفة 1

-2

_____ حرف الأءفر من الأفةفن مفساوافا فعنى حرف
 الرء فى وزن مءءلف؁ الكلفة الأول فى الفقففه " مذكوراً" على وزن مفعولاً والثانى "
 بصيراً" فى الوزن فعفلاً بهذا السبب سمى بالسجع مطرف لأن اءفقا فى حرف السجع
 واختلفا فى الوزن.

الجدوال الثانى فى آفة 3-4

_____ حرف الأءفر من الأفةفن مفساوافا فعنى

حرف الراء فى وزن مختلف، الكلمة الأولى فى التقفیه "كفوراً" على وزن فعولاً والثانى "سَعِيرًا" على وزن فعيلًا بهذا السبب سمي بالسجع مطرف لأن اتفقا فى حرف السجع واختلافا فى الوزن.

الجدوال الثالث فى آية 5-6

حرف الأخير من الأيتين متساويا يعنى _____
حرف الراء فى وزن مختلف، الكلمة الأولى فى التقفیه "كفوراً" على وزن فاعولاً والثانى "سَعِيرًا" على وزن فعيلًا بهذا السبب سمي بالسجع مطرف لأن اتفقا فى حرف السجع واختلافا فى الوزن.

الجدوال الرابع فى آية 7-8

حرف _____
الأخير من الأيتين متساويا يعنى حرف الراء فى وزن مختلف، الكلمة الأولى فى التقفیه "مُسْتَطِيرًا" على وزن مُسْتَفْعَلًا والثانى "أَسِيرًا" على وزن فعيلًا بهذا السبب سمي بالسجع مطرف لأن اتفقا فى حرف السجع واختلافا فى الوزن.

الجدوال الرابع فى آية 9-10

حرف الأخير من الأيتين متساويا يعنى حرف الراء فى وزن مختلف،
الكلمة الأول فى التقفيه " شَكُورًا" على وزن فَعُولًا والثانى " قَمَطَرِيرًا " بهذا السبب
سمى بالسجع مطرف لأن اتفقا فى حرف السجع واختلافا فى الوزن.

الجدوال الرابع فى آية 11-12

حرف الأخير من الأيتين متساويا يعنى
حرف الراء فى وزن مختلف، الكلمة الأول فى التقفيه "سُرُورًا" على وزن فُعُولًا والثانى
" حَرِيرًا" بوزن فَعِيلًا بهذا السبب سمي بالسجع مطرف لأن اتفقا فى حرف السجع
واختلافا فى الوزن.

الجدوال الرابع فى آية 15-16

حرف الأخير من
الأيتين متساويا يعنى حرف الراء فى وزن مختلف، الكلمة الأول فى التقفيه
"_____ والثانى "_____ " بهذا
السبب سمي بالسجع مطرف لأن اتفقا فى حرف السجع واختلافا فى الوزن.

الجدوال الرابع فى آفة 19-20

حرف الأءفر من الأفةفن مءساوفا فعنى حرف الرء فى وزن مءءلف؁
الكلمة الأول فى الأقففه "_____ " على وزن مفعولاً والثانى
"_____ " فى الوزن فعفلاً بهذا السبب سمف بالسجع مطرف لأن اءفقا
فى حرف السجع واختلفا فى الوزن. ولو إءى الكلمة من الففرففن كان مءساوفا.

الجدوال الرابع فى آفة 21-22

حرف _____
الأءفر من الأفةفن مءساوفا فعنى حرف الرء فى وزن مءءلف؁ الكلمة الأول فى الأقففه
"_____ " على وزن فعولا والثانى "_____ "
فى الوزن مفعولاً بهذا السبب سمف بالسجع مطرف لأن اءفقا فى حرف السجع
واختلفا فى الوزن.

الجدوال الرابع فى آفة 27-29

_____ حرف الأءفر من الآفة 27-29 مءساوفة ففنى
 حرف اللام فى وزن مءءلف؁ الكءمة الأول فى ءءففة " _____ " على
 وزن فعفلا وءانى " _____ " على وزن ءفعفلاً بهذا السبب سمف
 وءالء سببلاً على وزن فعفلا بالسءع مءرف لأن اءفقا فى حرف السءع واءءلافا
 فى الوزن .

2) المءوازى

الجدوال الرابع فى آفة 17-18

_____ : أنواع السءع فى فءرفءفن المءوازى لأن هما مءساوفان

في الوزن والتقفية. كلمة _____ والكلمة الثاني
 ._____ يعني في آخر البيت بحرف اللام في فقرتين. وبوزن
 متساوي.

الجدوال الرابع في أية 25-26

_____ أنواع السجع في فقرتين
 المتوازي لأن هما متساويان في الوزن والتقفية باللام في فقرتين.
 كلمة_____ والكلمة الثاني ._____ لذلك سمي الفقرتين
 بالسجع المتوازي .

الجدوال الرابع في أية 30-31

_____ أنواع السجع في ثلاث
 فقرات السجع المتوازي لأنهم متساويون في الوزن والتقفية. كلمة الأول
 والكلمة الثاني _____ والكلمة الثالث

_____ -3
 درجة السجع
 (1) درجة العليا

الجدوال الأول فى آفة 2-1

_____ ودرجه كما نظرت الآفة فى درجة العلفا لأن
الفقرتان ملساوفان فى طولهما، وهذا من حسن السجع .

الجدوال الثانى فى آفة 4-3

_____ ودرجه كما نظرت أن الأفتان فى درجة
العلفا لأن الفقرتان ملساوفان، من ناحية سجعاته وهذا من حسن السجع.

الجدوال الثالث فى آفة 6-5

_____ ودرجه كما نظرت فى الآفة فى درجة العلفا
لأن الفقرتان ملساوفان فى سجعاته، وهذا من حسن السجع.

الجدول الرابع فى آفة 7-8

وآرففه كما

نظرف فى الآفة فى آرفة العلفا لأن الففرافن مافاوا، وهذا من آسن السآع.

الآءوال الرابع فى آفة 9-10

وآرففه العلفا لأن ففرافن مافاوا فى سآعافه

الآءوال الرابع فى آفة 11-12

وآرففه العلفا لأن ففرافن مافاوا فى _____

سآعافه

الآءوال الرابع فى آفة 15-16

_____ .
ودرجته كما نظرت
في الآية في درجة العليا لأن الفقرتان متساويا في سجعاته، وهذا من حسن السجع .

الجدوال الرابع في أية 17-18

_____ .
ودرجته كما نظرت في الآية في درجة العليا لأن
الفقرتان متساويا في سجعاته، وهذا من حسن السجع .

الجدوال الرابع في أية 19-20

_____ .
ودرجته كما نظرت في الآية في درجة العليا لأن الفقرتان متساويا في
سجعاته، وهذا من حسن السجع.

الجدوال الرابع في أية 21-22

ودرجة كما

نظرت في الآية في درجة العليا لأن الفقرتان متساويا في سجعاته، وهذا من حسن السجع .

الجدوال الرابع في آية 27-29

ودرجة كما نظرت في الآية في درجة العليا لأن

الفقرتان متساويا، وهذا من حسن السجع.

الجدوال الرابع في آية 29-31

ودرجته كما نظرت في

_____ الأية في درجة العليا لأن الفقرتان متساويا، وهذا من حسن السجع.

2) درجة الوسطى

الجدوال الرابع في أية 25-26

_____ ودرجته في درجة الوسطى لأن السجعة الثانية أطوال من الأولى. وهذا

الأنواع متساويا في الحسن مع درجته السجع العليا.

الجدوال

الايات التي تحتوى السجع في سورة الإنسان بأنواعه ودرجته

نمرة الاية	الآية من سورة الإنسان	علامة السجع	أنواعه	درجته
1- 2	_____	_____	المطرف	العليا

العليا	المطرف	_____ _____ _____ _____ _____ _____	_____	3- 4
العليا	المطرف	_____ _____ _____ _____ _____ _____ _____	_____	5- 6

		<hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	<hr/>	
العليا	المطرف	<hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	<hr/>	13 - 14
العليا	المطرف	<hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	<hr/>	15 - 16

العليا	المتواز ى	_____ _____ _____ _____ _____ _____ _____	_____	17 - 18
العليا	المطرف	_____ _____ _____ _____ _____ _____	_____	19 - 20

العليا	المطرف	<hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	<hr/>	21 - 22
الوسطى	المتواز ى	<hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	<hr/> <hr/>	25 - 26

العليا	المطرف	<hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	<hr/>	27 - 29
العليا	المتواز ى	<hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/> <hr/>	<hr/>	30 - 31

--	--	--	--	--

ج- معاني الآيات في سورة الإنسان

1- المرحلة في خلق الإنسان من آية 1. 3

هذه الآيات يخبرنا عن وجود الإنسان من عدمه بمراحل طويلة، وخلق الناس من ماء مهين، ماء من صلب الرجل، ويختلط بماء المرأة ثم يعطى الله السمع والبصر،

حتى يتمكن بهما يعمل ما أمر الله من الطاعة وينهى ما نهى الله في حياتهم، ودل الله إلى طريق الخير والشر، ولكن الناس إما أن يكون مؤمنا شاكرنا لنعم الله، فيسلك سبيل الخير والطاعة، وإما أن يكون شقيا فاجرا، فيكفر بنعمة الله ويسلك سبيل الشر والفجور .

قال ابن كثير: يقول تعالى مخبرا عن الإنسان، أنه أوجده بعد أن لم يكن شيئا يذكر لحقارته وضعه⁴. هل اتى على الإنسان) استفهام تقرير و تقريب حين من الدهر طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود لم يكن شيئا مذكورا، بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية كالعنصر والنفطة والجملة حال من الإنسان أو وصف لحين بحذف الراجع والمراد بالانسان الجنس.⁵ شرح محمد على الصابوني (هل اتى على الإنسان حين من الدهر) قد مضى على الإنسان وقت طويل من الزمان (لم يكن شيئا مذكورا) كان في العدم، لم يكن له ذكر ولا وجود (هل) ههنا في كقوله تعالى (هل اتاك حديث الغاشية) بمعنى قد، كما تقول هل رأيت صنيع فلان، وقد علمت أنه قد رآه. قال المفسرون: (هل اتى) بمعنى قد.⁶ هل) بمعنى قد قاله الكسائي والفراء وأبو عبيدة. وحكي عن سيويه (هل) بمعنى قد، قال الفراء هل تكون جحدا، وتكون خيرا، فهذا من الخبر. أنك تقول: هل أعطيتك؟ تقررره بأنك أعطيته، والجحد: هل يقدر أحد على مثل هذا؟⁴ قيل هي بمنزلة الإستفهام، والمعنى: أتى الإنسان هنا ادم عليه السلام. وروي عن ابن عباس (حين من الدهر) قال ابن عباس في رواية أب صالح: أربعون سنة مرت به، إنما خلق الإنسان حديثا ما نعلم من خليفة الله جل ثناؤه خليفة كانت بعد الإنسان. وقال مقاتل: في الكلام تقديم وتأخير،

⁴اسماعيل بن كثير الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، المجلد 3، دار القلم العربي. ص. 580

⁵ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي تفسير البيضاوي، الجزء

الثالث، دار الفكر. ص. 164

⁶محمد على الصابوني، صفة التفاسير، المجلد 3، (جاكرتا: دار الكتب الإسلامية 1999م -

1420هـ) ص. 491

وتقديره: هل أتى من الدهر لم يكن الإنسان شيئاً مذكورا، لأنه خلقه بعد خلق الحيوان كله، ولم يخلق بعده حيوانا. وقد قيل (الإنسان) عني به الجنس من ذرية آدم، وأن لحين تسعة أشهر، مدة حمل الإنسان في بطن أمه⁰ (لم يكن شيئاً مذكورا) إذ كان علقه ومضغة لأنه في هذه الحالة جماد لا خطر له⁷. قوله (حين من الدهر) اختلف أهل التأويل في قدر هذا الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع، فقال بعضهم أربعون، وقالوا: مكثت طينة آدم مصورة لا تنفخ فيها الروح أربعين عاما، فذلك قدر الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع، وقال آخرون: لا حد للحين، وقد يدخل هذا القول من أن الله أخبر أنه أتى على الإنسان حين من الدهر، وغير مفهوم في الكلام أن يقال: أتى على الإنسان حين قبل أن يوجد، وقبل أن يكون شيئاً، وإذا أريد ذلك قيل: أتى حين قبل أن يخلق، ولم يقل أتى عليه. وأما الدهر لا حد له يوقف عليه⁸. وقالت الكاتبة أن الآية يخبر الله على خلق الإنسان في عدمه لوجوده على وقت طويل لا يعرفه إلا الله .

﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج ﴾ قال الصابوني: نحن بقدرتنا خلقنا هذا الإنسان من ماء مهين، وهو المني الذي ينطف من صلب الرجل، ويختلط بماء المرأة، قال ابن عباس ﴿: أمشاج ﴾ يعني أخلاط، وهو ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعا واختلطا، ثم ينتقل بعد من طور إلى طور، ومن حال إلى حال⁹. في تفسير آخر

⁷ محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد 3، (بيروت: دار الكتب العلمية،

2010) ص. 77-78

⁸ محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، المجلد 12، (بيروت: دار الكتب العلمية 2009) ص. 354

⁹ محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. 491 أنظر إلى ابن كثير ص. 580

﴿ بمعنى ابن ادم من غير ﴾
 ﴿ خلاف ﴾ ، من ماء يقطر وهو المنى، وكل ماء
 قليل في وعاء فهو نطفة ﴿ ،أخلاط. واحدها: مشح
 ومشيح ﴾ ﴿ نختبره، وقال الكلبي: نقدر فيه الإبتلاء
 وهو الاختبار، يخبر به وجهان: احدهما نختبره بالخير والشر، وقال الحسن: نختبر شكره
 في السراء وصبره في الضراء، وقيل ﴾ ﴿ نكلفه، وفيه
 أيضا وجهان: أحدهما: بالعمل بعد الخلق، قاله المقاتل والثاني بالدين ليكون مأمورا
 بالطاعة ومنهيا عن المعاصي ﴾ .
 ﴿ لنبته، قيل جعلنا له سمعا يسمع
 به الهدى، وبصرا يبصر به الهدى. وقال امام محمد الرازي فخر الدين أن السمع
 والبصر كنايةان عن الفهم والتميز ¹⁰. وقال اسماعيل بن كثير ﴾ :
 ﴿ جعلنا له سمعا وبصرا يتمكن بهما من الطاعة والمعصية ¹¹.
 عند محمد على الصابوني: فجعلناه من أجل ذلك عاقلا مميزا، ذاسم وبصر، ليسمع
 الآيات التنزيلية، ويبصر الدلائل الكونية، على وجود الخالق الحكيم ¹². وقالت الباحثة:
 الآية تخبرنا. أن الله خلق الإنسان بقدرته من ماء مهين، يعنى خللاط ماء الرجل وماء
 المرأة "المنى" بتصوير كامل بعقل مميز، وسمع، وبصر ليكون مأمورا بالطاعة ومنهيا عن
 المعاصي .

¹⁰ محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، مرجع سابق، ص. 78- 80 أنظر إلى تفسير فخر الرازي.

ص. 238

¹¹ اسماعيل بن كثير الدمشقي ،مرجع سابق، ص. 580

¹² محمد على الصابوني، مرجع سابق، ص. 491

قال الإمام الرازي فخر

الدين: أخبر الله تعالى أنه بعد ركبة وأعطاء الحواس الظاهرة والباطنة بين له سبيل الهدى والضلال، السبيل هو الذي يسلك من الطريق، قد أن يكون بالمراد سبيل الخير والشر والنجاة والهلاك

﴿ بيناه له وعرفناه طريق الهدى والضلال، والخير والشر، ببعث الرسل، فأمن أو كفر، وقال مجاهد: بينا له السبيل إلى الشقاء والسعادة. وقال الضحاك وأبو صالح والسدي: السبيل هنا خروجه من الرحم، وقيل: منافعه ومضاره التي يهتدي إليها بطبعة وكمال عقله. قال رسول الله: كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه إما شاكراً أو كفوراً¹³. وفي شرح ابن كثير في تفسيره أن خروجه من الرحم، كما قال الضحاك هذا قول غريب، والصحيح المشهور قول عكرمة ومجاهد والجمهور

﴿ بيناه ووضحناه وبصرناه به، كقوله تعالى: "وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى" وكقوله جل وعلا ﴿ وهديناه النجدين ﴾ بينا له طريق الخير وطريق الشر. قوله تعالى :

﴿ منصوب على الحال من الهاء في قوله

﴿ ا تقديره: فهو في ذلك إما شقي وإما سعيد كما قد تقدم من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه إما شاكراً وإما كفوراً. وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما من خارج يخرج إلا ببابه رايتان: راية بيد

¹³ محمد الرازي فخر الدين، التفسير الفخر الرازي، بيروت: دار الفكر، 1995) ص. 238-

¹⁴ محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، مرجع سابق، ص. 80-81، أنظر إلى تفسير ابن كثير. ص.

ملك، وراية بيد شيطان، فإن خرج لما يجب الله اتبعه الملك برايته، فلم يزال تحت راية الملك حتى يرجع إلى بيته، وإن خرج لما يسخط الله اتبعه الشيطان برايته فلم يزل راية الشيطان حتى يرجع إلى بيته

﴿ حالان من الهاء وأما للتفصيل أو التقسيم أي هديناه في حالة جميعا أو مقسوما اليهما بعضهم شاكرا بالاهتداء والأخذ فيه وبعضهم كفور بالإعراض عنه أو من السبيل ووصفه بالشكر¹⁶. ﴾

﴿ إما أن يكون مؤمنا شاكرا لنعم الله، فيسلك سبيل الخير والطاعة، وإما أن يكون شقيا فاجرا، فيكفر بنعمة الله ويسلك سبيل الشر والفجور قال المفسرون: المراد هديناه السبيل ليكون إما شكرا وإما كفورا، فالله تعالى دل الإنسان على سبيل الشكر والكفر، وعلى الإنسان أن يختار سلوك هذا أو ذاك¹⁷. وقالت الباحثة: الآية السابقة تخبرنا وتعلمنا أن الله يعطى السبيل يعنى طريق الخير برضاء الله وطريق الشر خطوات الشيطان، واختار الإنسان الشكر بنعمة الله أو الكفر بنعمته . ﴾

2- طريقة الترغيب والترهيب في التربية (Reward and punishment)

(methode) يصور الله علينا عن الثواب والعقاب يومنا الآن بأنشطة التعليم. وكان الله يعلمنا من مولدنا حتى موتنا بهذه الطريقة وشرحنا في سورة الإنسان.

الترغيب والترهيب في طريقة التدريس حقيقة هي إعطاء الإستجابة لعمله إما سلبيًا وإما إيجابيًا. وأهدفهما ليغير أخلاق الطلاب إلى وجه الأحسن كدافع التعليم

¹⁵المرجع نفسه، ص.580-581

¹⁶ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، مرجع سابق، ص.164

¹⁷محمد على الصابوني، مرجع سابق، ص. 493

، (Djamarah, 2000:100) أهمية الترغيب والترهيب في التربية لا يمكن أن يفصل بينهما على حسب المستوى أو المراحل. وهنا تبحث الباحثة ليست بين المعلم والطلاب في استخدام طريقة الترغيب والترهيب، ولكن الله كخالق يستخدمها للمخلوق في حياتهم. يصور الله تعالى على أجزاء عملهم في الدنيا بالثواب أو بالعقاب .

(1) الترهيب

أية الترهيب في سورة الإنسان يشرح في آية 4 كما يلي.

يخبر تعالى أرسده للكافرين من خلقه، من السلاسل والأغلال والسعير وهو اللهب، ولحريق في نار جهنم كما قال تعالى ﴿: إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون. في الحميم ثم في النار يسجرون ﴾، ولما ذكر ما أعده لهؤلاء الأشقياء من السعير¹⁸. قال أبي جعفر محمد بن حرير الطبري ﴿

﴿ إنا أعتدنا لمن كفر نعمتنا وخالف أمرنا سلاسل يستوثق بها منهم شدا في الجحيم ﴾ تشد بالأغلال فيها أيديهم إلى أعناقهم ﴾. ونار تسعر عليهم فتوقد¹⁹. في كتاب تيسير الكريم الرحمن ﴿

¹⁸ إسماعيل بن كثير الدمشقي، مرجع سابق، ص. 581

¹⁹ محمد بن حرير الطبري، مرجع سابق، ص. 357

﴿ إنا هيأنا، وأرصدنا لمن كفر بالله، وكذب رسله،
 وتجرأ على معاصيه ﴾ ﴿ في نار جهنم،
 ﴿ تغل بها أيديهم إلى أعناقهم، ويوثقون بها .
 ﴿ نارا تستعر بها أجسامهم، وتحرق بها أبدانهم،
 ﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها، ليذوقوا العذاب ﴾ وهذا العذاب
 الدائم، مؤبد لهم، مخلدون فيه سرمدا ﴿²⁰ .

﴿ هيأنا للكافرين الجرمين قيودا تشد بها أرجلهم،
 وأغلالا تغل بها أيديهم إلى أعناقهم، وسعيرا أي نارا موقدة مستعرة يحرقوه بها²¹ .
 ﴿

﴿ بين الفرقين، وأنه
 تعبد العقلاء، وكلفهم ومكنهم مما أمرهم، فمن كفر فله العقاب، ومن وحد وشكر
 فله الثواب. وقالت الباحثة : الآية بينا أن الله يعد الثواب للذين يأمرون ما أمرهم
 وينهى ما نهاهم والعذاب الدائم والشديد للذين يكفرون به تعالى.

(2) الترغيب

الآية عن الرغيب في الآية 5- 22 إلا في الآية 13-14

ويشرح كما يلي.

²⁰ عبد الرحمن بن ناصر السعدى، تيسير الكريم الرحمن الجزء الثاني) الكويت :جمعية أحياء التراث

الإسلامي 2000 م - 1420 هـ) ص. 1256

²¹ محمد على الصابوني، مرجع سابق، ص. 492

الأية السابقة بين لنا أن الأبرار هم الذين يؤذون حق الله ويوفون بالندر برت
في قلوبهم من معرفة الله ومحبتة، والذين يطعمون الطعام للمساكين واليتامى والأسير لا

يتغون شيئاً من الناس، سيعطى الله شرباً لذيذاً كأساً من الخمر على ما شئتم، وجزى الله لهم في يوم شديد بنضرة في وجوههم وسرر في قلوبهم ثم يعطى الله جنة لهم وملابساً من حرير بسبب صبرهم.



الأبرار: أهل الصدق



واحدهم بر، وقيل: هو جمع بر مثل نهر وأنهار، وفي الصحاح: وجمع البر الأبرار، وقال الحسن: البر الذى لا يؤذى الذر. وقال قتادة: الأبرار الذين يؤذون حق الله ويوفون بالنذر.  من إناء

فيه الشراب. قل ابن عباس: يريد الخمر. والكأس فى اللغة الإناء فيه الشراب: وإذا لم يكن فيه شراب لم يسم كأساً  .

شوبها وخلطه، ومنه مزاج البدن وهو ما يمازجه من الصفراء والسوداء والحرارة والبرودة.  إنما الكافور فى ريحها لا فى طعمها.

وقيل: أراد الكافور فى بياضه وطيب رائحته وبرده، لأن الكافور لا يشرب، وقال كيسان: طيب بالمسك والكافور والزنجيل²². فى تفسير تيسير الكريم الرحمن أن  هم الذين برت قلوبهم بما فيها من معرفة الله

ومحبته، والأخلاق الجميلة، فبرت أعمالهم، واستعملوها بأعمال البر. فأخبر الله أنهم

 شراب لذيذ من خمر

قد مزج بكافور، أى خلط به، ليبرده، ويكسر حدته، وهذا الكافور فى غاية اللذة²³.



قال محمد على الصابونى

الذين كانوا فى الدنيا



²² محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي، مرجع سابق، ص. 81-82

²³ عبد الرحمن بن ناصر السعدى، مرجع سابق، ص. 1256.

أبرارا بطاعتهم الجبار، فإنهم يشربون كأسا من الخمر، ممزوجة بأنفس أنواع الطيب وهو الكافور، قال المفسرون: الكافور طيب معروف يستحضر من أشجار ببلاد الهند والصين، وهو من أنفس أنواع الطيب عند العرب²⁴. وقال الباحثة على الآية الأتى كما قال الصابوني: الذين كانوا في الدنيا أبرارا بطاعتهم الجبار، فإنهم يشربون كأسا من الخمر، ممزوجة بأنفس أنواع الطيب وهو الكافور

أي هذا الذى مزج لهؤلاء الأبرار من الكافور، عين يشرب بها لمقربون من عباد الله صرفا بلا مزج ويرون بها، وقال بعضهم: هو من عين كافور ،
 أي يتصرفون فيها حيث شاءوا وأين شاءوا، وقال الثورى، يصرفونها حيث شاءوا، من قصورهم ودورهم ومجالسهم ومحالهم، والتفجير هو الاتباع²⁵.
 أي هذا الكافور يتدفق من عين جارية من عيون الجنة يشرب منها عباد الله الأبرار، وصفهم بالعبودية تكريما لهم وتشريفا بإضافتهم إليه تعالى²⁶ والمتقون
 أي يجرونها حيث شاءوا من الدور والقصور²⁶.
 يقول الله تعالى ذكره: كان مزاج الكأس التى يشرب بها هؤلاء الأبرار كالكافور فى طيب رائحته من عين يشرب بها عباد الله الذين

²⁴محمد على الصابوني، مرجع سابق، ص.492 أنظر إلى تفسير القرطبي 357

²⁵اسماعيل بن كثير الدمشقي، مرجع سابق، ص. 581

²⁶محمد على الصابوني، مرجع سابق، ص.492

يدخلهم الجنة. والعين على هذا التأويل نصب على الحال من الهاء التي ﴿مزاجها﴾



ويعنى بمعنى

﴿يروى بها وينتفع. قيل: يشرب بها ويشربها بمعنى واحد. وقوله



يفجرون تلك العين التي يشربون بها كيف شاءوا وحيث شاءوا من منازلهم وقصورهم تفجيرا، ويعنة بالتفجير: الإسالة والإجزاء. وقال الباحثة: عباد الله الذين يدخلون الجنة سيشرّبون الكافور كهؤلاء الأبرار ويشربون بها كيف شاءوا وحيث شاءوا من منازلهم وقصورهم تفجيرا.

كما شرحنا

﴿في كتاب تفسير الطبري عن قتادة أن

﴿كانوا يندرون طاعة الله من الصلاة، والزكاة،



والحج، والعمرة، وما أفرض عليهم، فسامهم الله بذلك الأبرار، نذروا في حق الله.

﴿: وعن سفيان ﴿

﴿غير معصية. وقال محمد على الصابوني يوفون بما قطعوه على أنفسهم من نذر في طاعة

﴿الله، إذا نذروا طاعة فعلوها. وقوله



﴿ويخافون عقاب الله بتركهم الوفاء بما نذروا



﴿الله من بر في يوم كان شره مستطيرا، ممتدا طويلا فاشيا. وقال ابن كثير



﴿يتعبدون الله فيما أوجبه



﴿علمهم من فعل الطاعات وما أوجبه على أنفسهم بطريق النذر ويتركوا المحرمات التي

نهامم عنها خيفة من سوء الحساب يوم المعاد وهو اليوم الذى
 ❁ أي منتشرا عاما على
 الناس إلا من رحم الله، قال ابن عباس: فاشيا، وقال قتادة: استطار والله شر ذلك
 اليوم حتى ملأ السموات والأرض²⁷. وقلت الباحثة: هم يندرون طاعة الله من
 الصلاة، والزكاة، والحج، والعمرة، وما أفرض عليهم، ويخافون عقاب الله بترك ما
 نهامم سخيفة الله من سوء الحساب فى يوم المعاد.

وهم فى
 حال يجبون فيها المال والطعام، ولكنهم قدموا محبة الله على محبة نفوسهم، ويتحرون
 فى إطعامهم، وفى تفسير البيضاوى أنه حب الله تعالى أو الطعام أو الإطعام²⁸. وقال
 ابن كثير :

❁ قيل: على حب الله تعالى لدلالة
 السياق عليه، والأظهر أن الضمير عائد على الطعام، بمعنى ويطعمون الطعام فى حال
 محبتهم وشهوتهم له .

❁ أما المسكين واليتيم فقد تقدم بيانهما وصفتهما، وأما
 الأسيرا فقال الحسن والضحاك: الأسير من أهل القبلة. وقال محمد على الصابونى:
 فقيرا لا يملك من حطام الدنيا شيئا، ویتيما مات أبوه وهو صغير، فعدم الناصر
 والكفيل، وأسيرا وهو من أسر فى الحرب من المشركين²⁹. قالت الباحثة: وهم فى

²⁷ محمد بن جرير الطبري، مرجع سابق، ص. 359.358 أنظر إلى صفوة التفاسير. ص. 492، و

تفسير ابن كثير. ص. 582.581

²⁸ عبد الرحمن بن ناصر السعدى، مرجع سابق، ص. 1257 أنظر إلى تفسير البيضاوى. ص. 164

²⁹ اسماعيل بن كثير الدمشقي، مرجع سابق، ص. 582، أنظر إلى صفوة التفاسير. ص. 493، أنظر

إلى تفسير الطبري. ص. 361

حال يجون فيها المال والطعام، ولكنهم قدموا محبة الله على محبة نفوسهم، و يعط الطعام للمساكين و اليتامى.

30. ❁ لا جزاء ماليا ولا قوليا

إنما



❁ .

نحسن إليكم ابتغاء مرضاة الله وطلب ثوابه

❁ لا نبتغي من وراء هذا الإحسان مكافأة، ولا نقصد الحمد والثناء منكم. قال مجاهد: أما والله ما قلوه بألسنتهم، ولكن علم الله به من قلوبهم، فأثنى عليهم به، ليرغب في ذلك راغب³¹.

وقال الباحثة: ويعطيهم الطعام الله تعالى لا يردون إلى الجزاء ماليا أو قوليا.

يقول الله تعالى ذكره مخبرا عن هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم أنهم يقولون لمن أطمعوه من أهل الفاقة والحاجة: ما نطعمكم طعاما نطلب منكم عوضا على إطعامناكم جزاء ولا شكورا، ولكننا نطعمكم رجاء منا أن يؤمننا ربنا من عقوبته في يوم شديد هوله، عظيم أمره، تعبس

³⁰عبد الرحمن بن ناصر السعدى، مرجع سابق، ص.1257

³¹محمد على الصابوني، مرجع سابق، ص.493، أنظر إلى تفسير ابن كثير، ص.582.

فيه الوجوه من شدة مكارهة، ويطول بلاء أهله، ويشتد. قال ابن زيد: العبوس: الشر،
والقمطير: الشديد. وقالت الباحثة: أنهم لا يريدون الأجزاء ولكنهم رجاءون أن
يؤمنون ربنا من عقوبته في يوم الشديد.

وقوله : ❁

❁ فدفع الله عنهم ما كانوا في الدنيا يجذرون من شر
اليوم العبوس القمطير بما كانوا في الدنيا يعملون مما يرضى عنهم ربه، لقاهم نضرة
في وجوههم، وسرورا في قلوبهم. وقال قتادة : ❁
❁ نضرة في وجوههم، وسرورا في قلوبهم³². وقال ابن
عباس: عبوسا: ضيقا، قمطيرا: طويلا . ❁

❁ أمنهم مما خافوا منه ❁
❁ وجوههم ❁ ، في قلوبهم. وقالت الباقية: إن الذين
يجذرون من يوم العبوس ويعملون بما يرضى الله عنهم، لقاهم الله نضرة في وجوههم،
وسرورا في قلوبهم .

❁ سبب صبرهم أعطاهم ونولهم وبوأهم ❁
❁ منزلا رحبا، وعيشا رغدا، ولباسا حسنا³³. ❁

❁

³² محمد بن جرير الطبري، مرجع سابق، ص. 361. 363

³³ إسماعيل بن كثير الدمشقي، مرجع سابق، ص. 582.

﴿ وأثابهم بسبب صبرهم على
مرارة الطاعة والإيثار بالمال، جنة واسعة وألبسهم فيها الحرير كما قال تعالى ولباسهم
فيها حرير. فقد أشار بقوله ﴾ ﴿ إلى ما يتمتع به أولئك الأبرار في دار
الكرامة من أصناف الفواكه والثمار، والمطاعم والمشارب الهنية، فإن الجنة لا تسمى
جنة إلا وفيها كل أسباب الراحة ﴾ ﴿ إلى ما يتمتعون
به من أنواع الزينة واللباس، التي من أنفسها وأغلاها عند العرب الحرير، فقد جمع لهم
أنواع الطعام والشراب واللباس، وهو قصاري ما تتطلع له نفوس الناس³⁴. وفي تفسير
البيضاوي
﴿ بصرهم على أداء الواجبات واجتناب المحرمات وإيثار
الأموال ﴾ ﴿ . بستانا يأكلون منه ﴾ ﴿
يلبسونه³⁵. وقالت الباحثة: جزي الله بسبب صبرهم على مرارة الطاعة والإيثار المال
جنة فيها كل أسباب الراحة، كثير من الفواكه، والثمار، والمطاعم والمشارب، وأنواع
اللباس من حرير .

³⁴ محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. 493

³⁵ ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، مرجع سابق، ص. 165

فى الجنة يعطى الله الإمكان الأرائك لا حر ولا برد بملايس الحرير، وظل الأشجار فى الجنة قريبة من الأبرار حتى يسهلون ما يريد، ولهم الخدام إذا أرادوا الشرب الإناء يكون من الذهب، وشربا من الخمر بالزنجبيل، ولهم ولدان مخلدون لا يتركون ولو ساعة فى حولهم، هم كلؤلؤ المنثور.



يدروا على هؤلاء الأبرار الخدم إذا أرادوا الشراب



﴿ قال ابن عباس: ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الأسماء، ما في الجنة أشرف وأعلى وأنقى. ثم لم تنف الأواني الذهبية بل المعنى يسقون في أواني الفضة، وقد يسقون في أواني الذهب. والأكواب: الكيزان العظام التي لا اذان لها ولا عرى، الواحد منها كوب، وقالت الكاتبة: أن في الجنة خدام إذا نريد الشراب بإناء الأكواب من فضة وذهب، واعلم أن ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الأسماء .

﴿ في صفاء القوارير وبياض الفضة، فصفاءها صفاء الزجاج وهي من فضة. وقيل أرض الجنة من فضة، والأواني تتخذ من تربة الأرض التي هي منها. قال: لو أخذت فضة من فضة الدنيا فضربتها حتى تجعلها مثل جناح الذباب لم تر من ورائها الماء، ولكن قواريرا الجنة مثل الفضة في صفاء القوارير .

﴿ قراءة العامة بفتح القاف والdal، أي قدرها لهم السقاة الذين يطوفون بها عليهم. قال عبد الرحمن: المراد قدرها أهل الجنة بمقدار، يوافق لذاتهم، فأتتهم على ما قدروا في خواطرهم³⁶. وقالت الباحثة: من قول عبد الرحمن: قدرها أهل الجنة بمقدار، يوافق لذاتهم، فأتتهم على ما قدروا في خواطرهم

يسقى هؤلاء الأبرار في الجنة كأسا من الخمر ممزوجة بالزنجبيل، والعرب تستلذ من الشرب ما مزج بالزنجبيل لطيب رائحته، كما قاله محمد على الصابوني. قال قتادة: الزنجبيل اسم لعين في الجنة يشرب منها المقربون صرفا، وتمزج لسائر أهل الجنة. وقال الطبري: ويسقى هؤلاء القوم الأبرار في

³⁶المرجع نفسه، ص. 92.91، أنظر إلى تيسير الكريم الرحمن.ص.1258.

الجنة كأساً، وهى كل إناء فيه شراب، فإذا كان فارغاً من الخمر لم يقل له كأس³⁷.



الجنة ❖ وهو الإناء من خمر رحيق ❖ ،

❖ خلطها ❖ ،ليطيب ❖

طعمه وريحه³⁸. وقالت الباحثة: يسقى لأهل الجنة من هؤلاء الأبرار كأساً من الخمر ممزوجة بالزنجبيل.

الزنجبيل عين فى الجنة تسمى

سلسبيلا، قال عكرمة: اسم عين فى الجنة. قال محمد على الصابونى: يشربون من عين فى الجنة تسمى السلسبيل، لسهولة مساعها وانحدارها فى الحلق، قال المفسرون: السلسبيل: الماء العذب، السهل الجريان فى الحلق لعذوبته وصفائه³⁹. قال القرطبي:

❖ بدل من كأس. ويجوز أن ينتصب بإضمار فعل أى يسقون ❖

❖ عينا ❖ . فى الجنة ❖ ،

❖ السلسبيل الشراب اللذيذ. وقال الزجاج:

السلسبيل فى اللغة: اسم لما كان فى غاية السلامة، فكأن العين سميت بصفتها⁴⁰. وقالت الباحثة: الزنجبيل عين فى الجنة باسم سلسبيل أى الماء العذب، السهل الجريان فى الحلق لعذوبته، وصفائه، وهو الشراب اللذيذ لأهل الجنة.

³⁷ محمد على الصابونى، مرجع سابق، ص. 494، أنظر إلى تفسير الطبري. ص. 367.

³⁸ عبد الرحمن بن ناصر السعدى، مرجع سابق، ص. 1258.

³⁹ اسماعيل بن كثير الدمشقي، مرجع سابق، ص. 583، انظر إلى صفوة التفاسير. ص. 494. 495.

⁴⁰ محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، مرجع سابق، ص. 93. 92.

أي يطوف على

أهل الجنة للخدمة ولدان من ولدان الجنة ❀
واحدة، مخلدون عليها لا يتغيرون عنها لا تزيد أعمارهم عن تلك السن،
❀

❀ إذا رأيتهم في صباحة وجوههم، وحسن ألوانهم وثيابهم



وحليهم

❀ ولا يكون في التشبيه أحسن من هذا، ولا في المنظر

❀ أحسن من اللؤلؤ المنثور على المكان الحسن، قال قتادة: ما من أهل الجنة من أحد إلا
يسعى عليه ألف خادم كل خادم على عمل ما عليه صاحبه ⁴¹. قال عبد الرحمن :

❀ منتشرين في خدمتهم

❀ من حسنهم

❀ وهذا من تمام لذة أهل

الجنة، أن يكون خدامهم الولدان المخلدون، الذين تسر رؤيتهم، ويدخلون في
مساكنهم، امنين من تبعهم، ويأتون بما يدعون، ويطلب نفوسهم ⁴². قال الصابوني :



❀ إذا نظرتهم منتشرين في الجنة لخدمة أهلها، خلعتهم

❀ لحسنهم وصفاء ألوانهم وإشراق وجوههم، كأنهم اللؤلؤ المنثور. وقال الرازي: هذا من
التشبيه العجيب، لأن اللؤلؤ إذا كان متفرقا يكون أحسن في المنظر، لوقوع شعاع
بعضه على بعض فيكون أروع وأبدع ⁴³. وقالت الباحثة: في الجنة يطوف الخدام

⁴¹ اسماعيل بن كثير الدمشقي، مرجع سابق، ص. 584.

⁴² عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مرجع سابق، ص. 1258.

⁴³ محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. 495.

الولدان المخلدون لأهل الجنة، الذين تسر رؤيتهم، ويدخلون في مساكنهم، امنين من تبعهم، ويأتون بما يدعون، ويطلب نفوسهم، وإذا نظرهم كأنهم اللؤلؤ المنثور.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه

وسلم: وإذا نظرت ببصرك يا محمد، ورميت بطرفك فيما أعطيت هؤلاء الأبرار في

الجنة من الكرامة ﴿﴾ الجنة ﴿﴾

وذلك أن أدناهم منزلة من ينظر في ملكة فيما قيل في

مسيرة ألفى عام، يرى أقصاه كما يرى أدناه ﴿﴾ .

ورأيت مع النعيم الذي ترى لهم ثم ملكا كبيرا. وقيل: الملك

الكبير: تسليم الملائكة عليهم، سواستئذانهم عليهم

قال الصابوني ﴿﴾ :

﴿﴾ وإذا رأيت هناك ما في الجنة

من مظاهر الأنس والسرور، رأيت نعيما لا يكاد يوصف، وملكا واسعا عظيما لا

غاية له، كما في الحديث القدسي: أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن

سمعت ولا حطر على قلب بشر. قال ابن كثير: وثبت في الصحيح أنال ابن كثير:

وثبت في الصحيح أن "أقل أهل الجنة منزلة من له قدر الدنيا وعشرة أمثالها⁴⁵. قالت

الباحثة: أن الله يخبر على محمد بقوله رأيت هناك ما في الجنة من مظاهر الأنس

والسرور، رأيت نعيما لا يكاد يوصف، وملكا واسعا عظيما لا غاية له .

⁴⁴ محمد بن جرير الطبري، مرجع سابق، ص. 370.

⁴⁵ محمد على الصابوني، مرجع سابق، ص. 495.

﴿ قد جعلتهم ثياب السندس والإستبراق الأخضران اللذان هما
أجل أنواع الحرير، فالسندس: ما غلظ من الحرير، والإستبراق: ما رق منه

﴿ حلوا في أيديهم أساور، ذكورهم وإناثهم، وهذا وعد وعدهم
الله، وكان وعده مفعولا، لأنه لا أصدق منه قيلا ولا حديثا. وقوله:

﴿ لا كدر فيه بوجه من الوجوه،
مطهرا لما في بطونهم من كل أذى وقذى. قال الصابوني:

﴿ أنواع ﴿ تلوهم
التياب الفاخرة الخضراء، المزينة بأنواع الزينة، من الحرير الرقيق وهو السندس والحرير
السخين وهو الإستبراق فلباسهم في الجنة الحرير

﴿ وألبسوا في الجنة أساور
فضية للزينة والحلية وعبر بالماضى إشارة لتحقيق وقوعه

﴿ سقاهم الله فوق ذلك النعيم
شرابا طاهرا لم تدنسه الأيدي، وليس بنجس كخمر الدنيا⁴⁶. وقالت الباحثة:
وألبسوهم الله الثياب الفاخرة الخضراء، المزينة بأنواع الزينة، من الحرير الرقيق وهو

⁴⁶ عبد الرحمن بن ناصر السعدى، مرجع سابق، ص. 1258، أنظر إلى صفوة التفاسير. ص. 495

السندس والحريير الثخين وهو الإستبرق، وأساور من فضية للزينة وسقاهم الله النعيم شرابا طاهرا لم تدنسه الأيدي، وليس بنجس كخمر الدنيا.

يقال لهم ذلك تكريما لهم

وإحسانا إليهم، كما قال الله تعالى: كلوا واشربوا بما اسلفتم في الأيام الخالية .



﴿جزاءكم على القليل بالكثير. قال الطبري :

يقال لهؤلاء الأبرار



حينئذ: إن هذا الذي أعطيناكم من الكرامة كان لكم ثوابا على ما كنتم في الدنيا



تعملون من الصالحات

﴿كان عملكم فيها مشكورا، حمدكم عليه ربكم،

ورضيه لكم، فأثابكم بما أثابكم به من الكرامة عليه. وقال قتاد: غفر لهم الذنب،

وشكر لهم الحسن⁴⁷. وقالت الباحثة: جرى الله لهم "الأبرار" تكريما لهم وإحسانا

إليهم، جزاكم القليل بالكثير بسبب عملكم فيها مشكورا، حمدكم عليه ربكم،

ورضيه لكم، فأثابكم بما أثابكم به من الكرامة عليه.

3- أخلاق المخلوق لمخلوقه.

يشرح في سورة الإنسان من الآية 25-29 كما يلي.

⁴⁷اسماعيل بن كثير الدمشقي، مرجع سابق، ص. 584، أنظر إلى تفسير الطي. ص. 373.

علم الله أساس للمخلوق عن العبادة في كتابه الكريم على ما أمره بذكره في
الصباح والمساء والصلوة في وقت الظلام عند كثير من الناس نيام ولا تطع الكافر،
والذين يفضلون الدنيا من الآخرة.

﴿صل لربك﴾

﴿في﴾

﴿وأكثر من عباده وطاعته﴾

أول النهار وآخره، في الصباح والمساء. وقال الرازي: واذكر اسم ربك بمعنى الصلوات. ثم البكرة هي صلاة الصبح، وأصيلا صلاة الظهر والعصر⁴⁸. وفي تفسير آخر: لما كان الصبر يستمد من القيام بطاعة الله، والإكثار من ذكره، أمر الله بذلك

﴿فقال﴾

﴿أول النهار وآخره، فدخل في﴾

ذلك الصلوات المكتوبات وما يتبعها من النوافل، والذكر، والتسبيح، والتهليل، والتكبير في هذا الأوقات⁴⁹. وقالت الباحثة: يأمر الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: صل لربك أو اذكر اسم ربك بالصلوات وأكثر من عباده وطاعته في الصباح والمساء.

﴿﴾

﴿ومن الليل فصل له، متهجدا﴾

﴿،﴾

﴿مستغرقا في مناجاته﴾

﴿وأكثر من التهجد والقيام لربك في جناح الظلام والناس نيام﴾ كما قال الله تعالى: ﴿ومن الليل فتهد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ لأن يكون عابدا لله ذاكرا له في جميع الأوقات، في الليل والنهار، والصباح والمساء، بقلبه ولسانه⁵⁰. وقال القرطبي:

﴿صلاة﴾

⁴⁸ محمد على الصابوني، مرجع سابق، ص. 496، أنظر إلى تفسير الفخر الرازي. ص. 260.

⁴⁹ عبد الرحمن بن ناصر السعدى، مرجع سابق، ص. 1259.

⁵⁰ محمد على الصابوني، مرجع سابق، ص. 396.

المغرب والعشاء الآخرة

التطوع في الليل، قاله ابن حبيب. وقال ابن عباس وسفيان:
كل تسبيح في القرآن فهو الصلاة. وقال ابن زيد وغيره:
منسوخ بالصلوات الخمس⁵¹. وقالت الباحثة: وفي وقت الليل صل له وأكثر من
التهجد والقيام لربك في جناح الظلام والناس نيام.

إن هؤلاء المشركين يفضلون الدنيا على
الآخرة، وينهمكون في لذائذها الفانية

ويتركون أمامهم يوما عسيرا شديدا، عظيم الأهوال والشدائد، وهو يوم القيامة⁵².
وقال عبد الرحمن:
لك أيها الرسول، بعد ما بينت لهم الآيات، ورغبوا ورهبوا، ومع ذلك، لم يفد فيهم
ذلك شيئا بل لا يزالون

ويطمئنون إليها،
يتركون العمل، ويهملون
أمامهم
وهو يوم القيامة، الذي مقداره خمسون ألف سنة مما

⁵¹ محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، مرجع سابق، ص. 97

⁵² محمد على الصابوني، مرجع سابق، ص. 397

تعدون⁵³. وقالت الباحثة: هؤلاء المشركين يفضلون الدنيا على الآخرة، ويتركون العمل لأمامهم في يوم القيامة.

﴿ هؤلاء المشركين بالله
 المخالفين أمره ونهيه
 ﴿ شددنا خلقهم⁵⁴. وقال عبد الرحمن :
 ﴿ أوجدناهم من العدم
 ﴿ أحكمنا
 خلقتهم بالأعصاب، والعروق، والأوتار، والقوى الظاهرة والباطنة، حتى تم الجسم
 واستكمل، وتمكن من كل ما يريد. فالذى أوجدهم على هذه الحالة، قادر على أن
 يعيدهم بعد موتهم، جزائهم، والذي نقلهم في هذه الدار إلى هذه الأطوار، لا يليق به
 أن يتركهم سدى، لا يؤمرون، ولا ينهون، ولا يثابون، ولا يعاقبون .
 ﴿ أنشأناهم
 للبعث نشأة أخرى، وأعدناهم بأعيانهم، وهم بأنفسهم أمثالهم. وقال ابن كثير :
 ﴿ وإذا شئنا

⁵³ عبد الرحمن بن ناصر السعدى، مرجع سابق، ص 1259.

⁵⁴ محمد بن جرير الطبري، مرجع سابق، ص 374.

بعثناهم يوم القيامة. وبدلناهم فأعدناهم خلقا جديدا، وهذا استدلال بالبداة على الرجعة. وقال ابن جرير: وإذا شئنا أتينا بقوم آخرين غيرهم⁵⁵.

﴿بمعنى هذا﴾
 الآيات الكريمة بمعناها الدقيق، ولفظها الرشيق، موعظة وذكرى، يتذكر بها العاقل،
 وينزجر بها الجاهل
 ﴿فمن أراد﴾
 الإنتفاع والإعتبار وسلوك طريق السعادة، فليعتبر بآيات القرآن، وليستتر بنوره
 وضياؤه، وليتخذ طريقا موصلا إلى ربه، بطاعته وطلب مرضاته، فأسباب السعادة
 ميسورة، وسبل النجاة ممهدة⁵⁶.

وقال ابن كثير
 ﴿سورة تذكرة﴾

﴿طريقا ومسلكا، من شاء اهتدى بالقرآن. كما قال الطبري :﴾
 ﴿فمن شاء أيها الناس اتخذ إلى رضا﴾
 ربه بالعمل بطاعته، والإنتهاء إلى أمره ونهيهِ، سبيلا⁵⁷. وقالت الباحثة: هذه سورة

⁵⁵عبد الرحمن بن ناصر السعدى، مرجع سابق، ص ، 1259. أنظر إلى مختصر تفسير ابن

كثير.ص.585

⁵⁶محمد على الصابوني، مرجع سابق، ص.497، أنظر إلى الجامع لأحكام القرآن.ص.99

⁵⁷اسماعيل بن كثير الدمشقي، مرجع سابق، ص.585، أنظر إلى تفسير الطبري. ص. 376

تذكرة وطريقا فمن شاء الهدى بالقرآن، أيها الناس اتخذ إلى رضا ربه بالعمل بطاعته،
والإنتهاء إلى أمره ونهيته، سبيلا.

4- تربية العقيدة في الآية 30-31

الآية 30-31 تبين لنا أن كل شئ واقع على ما شاء الله، لاحول ولا قوة إلا
بالله، ويقدر الإنسان أن يكسب و يستعين في حاجاته من الأمور الدنيا والأخرة.



قوله تعالى

كما قال الصابوني: وما تشاءون



أمرا من الأمور، إلا بتقدير الله ومشئته، ولا يحصل شئ من الطاعة والإستقامة إلا
بإذنه تعالى وإرادته، قال ابن كثير: أي لا يقدر أحد أن يهدي نفسه، ولا يدخل في
الإيمان، ولا يجر لنفسه نفعا، إلا بمشيئة الله تعالى .

أى عالم بأحوال



خلقه، حكيم في تدبيره وصنعه، يعلم من يستحق الهداية فيسرهما له، ومن يستحق

الضلالة فيسهل له أسبابها، وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة⁵⁸، قالت الباحثة: كما قال الصابوني: وما تشاءون أمرا من الأمور، إلا بتقدير الله ومشئته، ولا يحصل شيء من الطاعة والإستقامة إلا بإذنه تعالى وإرادته، والله عالم بأحوال خلقه.

قال ابن كثير الآية 31: يهdy من يشاء ويضل من يشاء، فمن يهdyه فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وقال الطبري: عن قوله تعالى ﴿

﴿ يقول: يدخل ربكم من يشاء منكم في رحمة، فيتوب عليه حتى يموت تائبا من ضلالتة، فيغفر له ذنوبه، ويدخله جنته

﴿

﴿ الذين ظلموا أنفسهم، فماتوا على شركهم، أعد لهم في الآخرة عذابا مؤلما موجعا وهو عذاب جهنم، ونصب قوله ﴿

﴿ ظرف لأعد، والمعنى: وأعد للظالمين عذابا أليما⁵⁹. وقال محمد على الصابوني بتفسيره عن قوله تعالى ﴿

﴿ أى يدخل من شاء من عباده جنته ورضوانه حسب مشئته وحكمته وهم المؤمنون

﴿

﴿ أى وأما المشركون الظالمون فقد هيا لهم عذابا شديدا مؤلما في دار الجحيم، ختم السورة الكريمة ببيان مال المتقين، ومال الكفرة المجرمين⁶⁰. وقالت الباحثة: كما قال ابن كثير: الله يهdy من يشاء ويضل من يشاء، فمن يهdyه فلا مضل له ومن يضل فلا

⁵⁸ محمد على الصابوني، مرجع سابق، ص. 497، أنظر إلى مختصر تفسير ابن كثير. ص. 585

⁵⁹ محمد بن جرير الطبري، مرجع سابق، ص. 376

⁶⁰ محمد على الصابوني، مرجع سابق، ص. 497

هادي له، الذين ظلموا أنفسهم، فماتوا على شركهم، أعد لهم في الآخرة عذابا مؤلما وهو عذاب جهنم.